الألفاظ الأعجمية المتداولة في الإعلام الجديد وإخضاعها لأعراف اللهجات العامة

م.د. شذى جاسم هادي

كلية الاعلام-الجامعة العراقية

م م. مهند عبد الهادي صجم السعدون

مستخلص البحث:

يعرض البحث موضوعا مهما من موضوعات التأثر الفكري الثقافي وأدق مفاصل الهوية الاجتماعية لأمتنا وهي(اللغة) ؛ فيتناول العجمة التي يتعامل معها الجيل الجديد من أبناء اللغة العربية تلك العجمة التي فرضها علينا الواقع الافتراضي الذي نعيشه اليوم عن طريق تعاطينا مع مخرجات الحضارة الجديدة وزخم التقنيات الإعلامية التي تجتاح الإنسان المعاصر وتملأ الأبصار والأسماع والعقول وتغير الألسنة فتُعجز الثوابت الثقافية والاجتماعية للشعوب بكمها ونوعها عن الثبات بوجهها، ونحن لسنا بدعا من الأمم بل لعلنا أشد تأثرا؛ لأننا أكثر استهلاكا وأقل إنتاجا؛ ومع ذلك فلغتنا فيها من الخصائص ما يؤهلها للثبات والاستمرار على الرغم من ضعف العوامل وتلبد الأجواء بمظاهر التيه الثقافي، ويلمس البحث خطرا مستطيرا يجسده استبدال التعريب بالأقيسة الفصيحة والتوجه إلى إخضاع العجمة لفوضى العامية وعشوائيتها وهذه إشكالية يصعب تجاوزها إن استشرتْ. البحث عرض مشكلة خطيرة متمثلة باستفحال العامية إلى حد إخضاع الألفاظ الأعجمية الدخيلة غير المعربة إلى أعراف اللهجات الدارجة في التصريف واستعرض الدخيل في اللغة وموقف اللغويين واحتياطهم له وعرض مفردات مستخدمة في واقعنا اللغوي وأمثلة لها وبين العوامل التي أسهمت في إخضاع الألفاظ الأعجمية لأعراف اللهجات الدارجة في التصريف.وجاء تقسيم البحث على فصلين: أحدهما: تناول الدخيل من الألفاظ وفيه مبحثان: الأول: عن الدخيل في اللغة وعن تتبع اللغويين للألفاظ الأعجمية والآخر: عن الاحتياط للغة في تقبل الدخيل وإحياء اللغة بإحياء ألفاظها على ألسنة أبنائها لأجل معالجة الضعف الذي قد يطرأ عليها. أما الفصل الآخر: فجاء في التعريب على غير أقيسة العربية الفصيحة وفيه مبحثان: الأول: فيه أمثلة تطبيقية من واقعنا اللغوي للألفاظ الأعجمية التي تصرف بها العامة على وفق اللهجات الدارجة والآخر: في العوامل التي أسهمت في إخضاع الألفاظ الأعجمية لأعراف اللهجات الدارجة ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت التوصيات بالإجراءات التي يجب اتخاذها لتحصين ألسنتنا.

الفصل الاول: الدخيل :

المبحث الاول- الدخيل في اللغة وتتبع اللغويين له

اولاً- الدخيل في اللغة: لم يزل الاستعمال يشكل القوة والموجه لدفة اللغة نحو التغيير والانزياح إلى مفردات واستعمالات جديدة قد تمثل إثراءً او ربما كانت انحرافا خطيرا يهدد بقاءها وهذا يحدده عوامل عديدة منها القوة الذاتية للغة ومدى رسوخها في متحدثيها وعوامل الدعم التي تعضد ذلك الرسوخ كالعامل الديني الذي يجعل اللغة مقدسة كونها أداة الطقوس الدينية ولغة الخطاب الالهي المقدس، والحقيقة أن لغتنا العربية ليست فيها فاقة إلى ذلك فهي لغة النص القراني الكريم الذي يقدسه مئات الملايين من البشر وهي لغة المآثر والأمجاد الخالدة والقيم الأخلاقية والإنسانية العظيمة من دون شك، لكن ثمة ما لابد منه فالأجيال المعاصرة تعاني صعوبة التعامل مع مستجدات التقنية التي قّصر المعربون في مواكبتها فضلا عن الإحاطة بها فهم مغيبون إعلاميا إذ لا مكان في الإعلام إلا لكل ماهو حديث ومثير فهو قائم على الجذب والإثارة والإمتاع ولا أظن أن اللغة العربية تقدم للجمهور بطريقة تحوي أيا من هذه العوامل بل ربما العكس. إننا إن استعرضنا بإيجاز شديد بعض المفردات الأعجمية التي تلوكها ألسنتنا اليوم لاكتفينا بمقدار مخيف بل مرعب من المفردات التي أضحت راسخة في حياتنا حتى اضطررنا للتصرف بها ولتصريفها على نحو لهجاتنا العامية الدارجة وهذا مما يزيد في خطورتها لكونه يعزز استعمالاتها ويولد منها مفردات أكثر غرابة وعجمة في ألسنة الأجيال (فاجراء الألفاظ غير العربية وغير السامية على النمط الصرفي للغة العربية نوع من التعسف غير المقبول علمياً)[1]

ثانياً- تتبع اللغويين للألفاظ الأعجمية الدخيلة

إن أسلافنا مع ما هم عليه من سليقة فصيحة استشعروا خطر الألفاظ الأعجمية التي تتسلل فيهم وإن كان ذلك سنة جارية في كل الأمم تحدث بسبب عوامل الزمان والمكان والمجاورة والمتاجرة والمصاهرة والتداخل الاجتماعي والديني والسياسي الذي يحدث بين البشر فـ(هناك معاجم بحثت الألفاظ الدخيلة في العربية من الناحيتين الاشتقاقية والدلالية)[2] والحقيقة أن استخراج الألفاظ الدخيلة التي تستقر في الاستعمال من بين بحر المفردات المتلاطم للغة ليس بالأمر اليسير فتتبع مسيرة اية مفردة وما ينتجه الاستعمال والعدول من معان متعددة لها يتطلب مسيرة بحث ل (أن الحديث عن تاريخ حياة أية كلمة تاريخ طويل فالكلمة تعيش وتتفاعل، والمعنى هو حصيلة الملابسات التي عاشتها الكلمة)[3] ولقد عني علماء العربية بلغتهم عناية فائقة فتتبعوا كل ما وردها من اللغات الأخرى وإن كان ذلك في أعلى النصوص رتبة؛ فهذا الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) صاحب الكتاب الأكثر أهمية في هذا المجال (كتاب المعرب من الكلام الأعجمي)(قد حدد موضوعه بالبحث في

الألفاظ الدخيلة من اللغات الأجنبية المختلفة، التي استخدمت في القرآن المجيد وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم وفي أشعار العرب وأخبارها. وقد أثبت أن هذه الألفاظ دخيلة من لغات مختلفة، مثل: الفارسية والآرامية التي تسمى عنده بالنبطية)[٤]

المبحث الثاني: الاحتياط للغة وإحيائها باحياء ألفاظها

اولاً- الاحتياط للغة في تقبل الدخيل :

والاحتياط لحفظ اللغة يوجب الحذر من الدخيل على وفق رؤيةٍ ترى أن الأولين قد احتاطوا في تقبل الدخيل واحتوائه وتطويعه وذلك بإخضاعه لقوانينهم والتصرف فيه على وفق مناهجهم بالكلام جاء في تاريخ الآداب العربية:(وأول آفة على لغتنا الإكثار من الدخيل لا سيما إذا لم يعكس صورة يأنس بها اللسان العربي، نعم لاتخلو اللغة العربية من الألفاظ الدخيلة حتى القرآن العربي نطق بها وإنما كان العرب يقربونها إلى لغتهم ببعض التصرف في صورتها فيزول شيء من غرابتها وخشونتها)[٥]ونجد الأقدمين يحاولون الوقوف على علل فساد الألسنة ويشخصون أسبابه فهذا الجاحظ يورد في البيان والتبيين قوله : (فإنه بمضي الزمن أخذ كثير من العرب ينشأ في المدن منبَت الصلة بالبادية فضعفت السلائق اللغوية وأخذ يظهر اللحن بين فصحائهم بل إننا نجده فيمن نشؤوا في البادية مع ما عرفوا به من فصاحة)[٦] وربما كانت تلك الأسباب وراء نشأة علوم العربية كما يرى ذلك الدكتور شوقي ضيف إذ يقول: (إذا رجعنا إلى عصر بني أمية وجدنا الكوفة والبصرة أهم مصرين تصطدم فيهما اللغة العربية باللغات الأجنبية؛ فقد كان سكانها أخلاطا من العرب والموالي فرسا وغير فرس وحقا كان هؤلاء الموالي يتعربون لكنهم كانوا يجدون عناء شديدا من نظام الإعراب والتصريف في العربية ولعل ذلك ما جعل هاتين المدينتين تبادران إلى وضع قواعدهما حتى لا يضل الموالي في شعابهما الوعثة ولم يكن هذا كل ما عانوه فقد كانوا يعانون ايضا من لكناتهم)[٧] ويضيف الدكتور أن هؤلاء الوافدين من الموالي كانوا سببا في انتشار الألفاظ الأعجمية والاستكثار منها في ألسنتهم إذ يقول:

(وكان ينزلق إلى العربية على ألسنتهم كثير من الألفاظ الدخيلة التي أخذت تعرب تارة عن النبطية التي كان يتحدث بها سكان السواد في العراق وتارة عن الفارسية التي كانت منتشرة بين سكان الكوفة والبصرة)[٨]

ثانياً- حياة اللغة بإحياء ألفاظها على ألسنة أبنائها

والحقيقة أن السنن الكونية واحدة ويعيد الزمان نفسه لينتج النتائج نفسها ولكن لأسباب تختلف وهي لاشك أكثر خطورة على لغتنا الفصيحة فنحن ومنذ تغلب الغرب علينا وموجة الاحتلال العارمة لبلادنا العربية وتمكنهم فينا وتبدل ألسنتنا الدارجة إلى عاميات هجينة أكثر غربة عن لغتنا الفصيحة ونحن نزداد بعدا وانحدارا عن الفصاحة.(فالتعابير الأجنبية زاد استعمالها لشيوع لغات الأجانب بيننا ولوفرة التعريبات عنها وكما أثرت تلك اللغات في العربية الفصحى كذلك اللهجات العامية أخذت تسطو على اللغات البليغة فتمسخ صورتها البهية)[٩]

فاليوم نعاني مشكلة مزدوجة وهي استعمال ألفاظ أعجمية وتصريفها على وفق اللهجات العامية فتولد عنها كلمات جديدة أكثر غرابة منها وتجري على ألسنة الجمهور العربي ولعل من الآراء الجديرة بالاهتمام ما ورد في خطاب الشيخ أحمد الاسكندري في اللغة العربية:

(ولئن صح على زعمهم أن اللغة كائن حي كبقية الأحياء فمما لاشك فيه أن حياتها بحياة أهلها ونحن نحب ان تكون لغتنا حية إذن فحياتها وموتها وعزها وذلها بأيدينا فلو شئنا أن نتدرج في ناموس الارتقاء ونتبع طريقة التجدد والدثور فلنحيي كثيرا من ألفاظها الجميلة التي باتت في بطون المعاجم تشتكي العطلة وسوء الحال وكساد السوق ولنمت كثيرا من الألفاظ الدخيلة والمولدة التي صارت في وجهها كبثور الجدري الأسود فشوهت محاسنها وأوهنت قواها)[١٠]

الفصل الثاني: التعريب على غير اقيسة العربية الفصيحة

المبحث الاول- امثلة تطبيقية من واقعنا اللغوي للألفاظ الأعجمية التي تصرف بها العامة على وفق اللهجات الدارجة:

هنالك بعض الألفاظ الأعجمية التي ترد على ألسنة العامة جاءت وافدة مع التقنيات الحديثة ووسائل التواصل في الإعلام الجديد وتصرف بها الناس على وفق اللهجات الدارجة من غير مراعاة لقواعد التعريب المعتبرة وخطر ذلك يكمن في رسوخ تلك الألفاظ وتولد ألفاظ جديدة لاتقل غرابة فهم يجمعونها ويشتقون منها أفعالا ومصادر فمثلا:

يجمعون إيموج على إيموجات

سمايل على سمايلات

مسج على مسجات

وكومنت على كومنتات

لايك على لايكات

وتويت على تويتات

وهاشتاك على هاشتاكات

لنك على لنكات

وتراند على تراندات

وبلوكر على بلوكرات

وفاشنسته على فانشستات

وفانز فانزات

وسناب على سنابات وينسبونها بإضافة الياء فيقولون سناباتي وفنزاتي وغيرها ككروبات جمع كروب وبيجات جمع بيج ويشتقون من هاشتاك فعل الأمر هشتكها هشتك فيقولون: هشتكني ومن شير شير البوست أي شارك المنشور ومن مسج مسجت ويشتقون من الفورمات فعلا ماضيا فيقولون فرمتت اللابتوبومن الري ستارت فعلا ماضيا فيقولون: رستت الحاسبة ويتصرفون باللفظ الأعجمي ليشتقوا منه الصفة إن كان هو على صيغة اسم الفاعل في اللغة الإنجليزية مثلا:

يوتيوب واسم الفاعل منه يوتيوبر والعامة يصفون من يمارسون ذلك باليوتيوبرية

وفيما يأتي جدول يوضح بعض الألفاظ الأعجمية المتداولة التي تصرف بها العامة على وفق اللهجات الدارجة.

المصطلح العربي	المصطلح الاجنبي	المعنى
شات	Chat	دردشة
فلور	Flower	المتابع
آنفلور	Un flower	الغاء متابعة
ايموجي	Emoji	الرموز التعبيرية
تويت	Tweet	يغرد(في تويتر)
ريتويت	Re tweet	اعادة التغريدة
اونلاين	Online	متصل بالشبكة
اوفلاين	Offline	خارج الشبكة
ريفريش	Refresh	انعاش نشاط البرامج
آب ديتنغ	Updating	تحديث البيانات
سيرج	Search	بحث في شبكة الانترنت
الويب سات	Website	الموقع الالكتروني
الهاكر	Hacker	من يقوم باختراق حساب او موقع
آد	Add	اضافة(صديق مثلا)
دوت	Dot	نقطة(.)
سكرين شوت	Screen shot	صورة محتوى الشاشة
آندر سكور	Underscore	علامة خط سفلية(_)
هاشتاك	Hash tag	علامة الشباك(#)

بلوكر	Blogger	مدونة
السوشيال ميديا	Social media	وسائل التواصل الاجتماعي
بلوك	Block	حظر
لايك(لايكات)	Like	اعجبني
تاك	Tag	اشارة(يشير الى)
ايميل	Email	بريد الكتروني
شير	Share	مشاركة مع الآخرين
بوست(بوستات)	Post	منشور
بروفايل	Profile	ملف شخصي
ترينـد	Trend	مؤشر الاكثر تداولا
ايفنت(ايفنتات)	Event	الحدث
ماسج(ماسجات)	Massage	رسالة
ماسنجر	Messenger	اداة التراسل الخاص
كونتاكت	Contact	جهة الاتصال
فيفرت	Favorite	الجهة المفضلة
نوتيفيكيشن	Notification	اخطار
انبوكس	Inbox	صندوق الوارد
باس وورد	Password	كلمة السر
يوزر نيم	User name	اسم المستخدم
لنك(لنكات)	Link	الرابط
كروب(كروبات)	Group	مجموعة
اكاونت	Account	الحساب الخاص في الشبكة
سيلفي	Selfie	الصورة الملتقطة ذاتيا
كلاسك	Classic	تقليدي
مودرن	Modern	حديث
نانو	Nano	جهاز للانترنت
بيج	Page	صفحة
فاكس	Fax	برنامج لارسال الرسائل
سناب	Snap	برنامج لتشغيل او تفعيل برامج التواصل الاجتماعي
تيليكرم	Telegram	برنامج للدردشة ونقل الملفات
فيس بوك	Face book	برنامج التواصل الاجتماعي

انستغرام	Instgram	برنامج للدردشة ونقل الملفات
واتساب	Wahts up	برنامج للدردشة ونقل الملفات
فلو	Flow	متابعة
كوبي بيست	Copy pest	استنساخ لصق
مينشن	Mention	اشارة الى صديق او موقع
سكنر	Scanner	ماسح ضوئي
فتنس	Fitness	مطابق
انترفيو	Interview	مقابلة صحفية
اوفر	Over	انتهى
لود	Lowed	ضغط من كثرة الاعمال
اووف	Off	عطلة
ويكاند	weekend	عطلة نهاية الاسبوع
بيست	Best	الافضل
ليفل	Level	مستوى
هاردلك	Hardlik	حظ اوفر
موبايل	Mobile	هاتف
نيوز	news	اخبار
اوك	Ok	حسنا
سبورت	Sport	رياضي
فيلم	Film	شريط سنمائي
تكنلوجيا	Technology	تقنيات
فايبر	Viber	برنامج للاتصال
يوتيوب	You tube	برنامج لعرض الفيديوهات
كوكل(جوجل)	Google	برنامج محرك للبحث
سمايل	Smile	مبتسم
سمبل	Simple	بسيط
تور	Tor	زيارة
ريست	Rest	راحة
كلوت	Clot	لامع
هاي لايت	High light	اضاءة
كالر	Color	الوان

فيويت	Vewitt	لطيف
سيل	Sell	تخفيضات او خصم
بوركرام	Program	برنامج
تايم	Time	وقت
راوتر	Router	جهاز لتوزيع اشارة الانترنت
كيم	Game	لعبة
مونيتر	Monitor	شاشة
لاب توب	Lab top	حاسوب شخصي
تاب	Tab	جهاز
مني لاب توب	Lab top mini	حاسوب شخصي صغير
ايدتير	Editor	تحرير
فوتو(فوتوكراف)	Photo	صور
اكتف	Active	فعال او نشط
ليدر	Leader	قائد
سبتايتل	Subtitle	شريط اخباري
ديزاين	Design	تصميم
ويب سايت	Web site	موقع الكتروني
كيوت	Cute	لطيف

المبحث الثاني- العوامل التي أسهمت في إخضاع الألفاظ الأعجمية لقوانين اللهجات العامية

١- عدم قدرة المجامع العلمية على اللحاق بعجلة التطورات التقنية الرقمية المتسارعة التي تغزو حياتنا والتي تتخذ الانجليزية لها لغة أساساً.

٢- انعزال الشباب عن اللغة الفصيحة بسبب التغييب الثقافي الذي رافق غيابنا عن المشهد الحضاري المعاصر وانزوائنا في هامش التأثير الإنساني بل خروجنا من دائرة الاهتمام العالمي تمامًا إلا فيما يتعلق بوصفنا سوق مستهلكة وطوائف وفئات ودول متناحرة.

٣- الفجوة الزمنية العميقة التي تفصلنا عن تاريخنا القريب بسبب الركود الذي عشناه في القرنين الاخيرين من عمر التاريخ والذي تحول إلى تراجع بعد ان كان سكونا سبب تأخرنا عن الامم وبما ان اللغة هي انعكاس طبيعي للتاريخ كون أسلافنا كانوا اكثر استعمالا للفصاحة وان الابتعاد عنها كان تدريجيا لذا فان اي قطع يفصلنا عن تاريخنا يؤدي الى فصلنا عن لغتنا الفصيحة ويبعدنا عن عصر الفصاحة التي كانت فيه العربية هي اللغة المحكية.

٤- تعامل الاجيال المتعاقبة من الشباب مع التقنيات التي تعتمد اعتمادا كليا على الانجليزية لاكثر من ثلاثة عقود من الزمن لاسيما العقد الاخير مع مراعاة ان فئة الشباب اكثر قدرة على التأثر بالالفاظ الوافدة وهم الاكثر انصهارا في هوس الألعاب عبر شبكة الاتصالات والهواتف الجوالة.

٥- اتساع دائرة الادمان الالكتروني والتقني الرقمي ليشمل الكهول والكبار فلقد أسرت وسائل التواصل الاجتماعي عقول الناس وأخذتهم كل مأخذ ونحن نعلم أنها تتداول مصطلحات بالانجليزية يضطر الكبار لاتقانها واستعمالها للتمكن من التواصل عبر تلك الوسائل.

٦- جهل الشباب بالعربية وعزوفهم عنها والنظر إليها بنظرة دونية كونها لغة التخلف والتطرف والتندر.

٧- مدارس اللغات التي اتخذها النخبة من المثقفين والمترفين بديلا عن المدارس الحكومية العربية بل الأمر من ذلك أن خيرة شبابنا وعينة المتفوقين الذين يدرسون في مدارس المتميزين الحكومية التي تلقى اهتماما خاصا من الدولة باتوا يدرسون موادهم بالانجليزية بدلا من العربية بعد ان غيرت وزارة التربية مناهج مدارس المتميزين الى اللغة الانجليزية.

٨- انحسار المد القومي العربي في الدول العربية وضعف دعمها للغة.

٩- الحاجة الماسة للتصرف بالألفاظ المستعملة سواء أعربية كانت هذه الالفاظ أم أعجمية.

١٠-كل هذه الألفاظ تقريبا ألفاظ انجليزية وردت عن طريق ورود التقنيات الحديثة لعالمنا العربي.

الخاتمة

تتضمن التوصيات والاجراءات التي يجب اتخاذها لتحصين ألسنتنا وهي كما ياتي:

١- تعريب الالفاظ الجديدة للحد من فوضى العجمة التي تتفاقم باستمرار.

٢- الاستعمال المضاد هو انجع وسيلة لحماية لغتنا وهو اشاعة البديل لتلك الألفاظ ويكون بتعريب الألفاظ المستعملة لكي يسهل تصريفها على وفق لغتنا وتناولها بيسر مثل: اشاعة لفظ مشاركة واستبدالها بالشير فسيكون من السهل تصريفها والقول مثلا شارك المنشور بدلا من شير المنشور.

٣- يجب على النخب المؤثرة في المجتمع من فنانين وإعلاميين وشعراء وكتاب وسياسيين وزعماء ان يأخذوا دورهم بتحبيب اللغة الفصيحة للشباب عن طريق بث الابداع بها كونها لغة الابداع وعدم الانجرار الى ساحة العامية والابتذال بحجة الواقعية والوصول الى المتلقي بلهجته وبعفوية وكأن العربية مصطنعة ودخيلة وليست أصيلة في مجتمع أصيل.

٤- التحشيد الثقافي والتعبئة الجماهيرية وخلق رأي عام بتبني الانحياز للعربية الفصيحة.

الهوامش

١- علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص١١٢.

٢- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، رزق بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت1346هـ)، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ص٣٩٩.

٣- البيان والتبيين للجاحظ، ج٢، ص٢٠٤ وينظر عيون الأخبار لابن قتيبة، ص١٥٨و،١٦٧والفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف (ت1426هـ)، الطبعة الثانية عشرة دار المعارف بمصر، ص١١٨.

٤- والفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف (ت1426هـ)، الطبعة الثانية عشرة، دار المعارف بمصر، ص١١٧.

٥- المصدر نفسه، ص١١٧.

٦- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، رزق بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت1346هـ)،الطبعة الثالثة، دار الشروق، ص٣٩٩.

٧-مقال الشيخ أحمد الاسكندري في مجلة المنار 35(مجلدا)، لمحمد رشيد رضا (ت 1354) ومجموعة من المؤلفين من كُتاب المجلة، المجلد العاشر، مقال الشيخ أحمد الاسكندري.

---

[١] -علم اللغة العربية/ ١١٢

[٢] - المصدر نفسه/ ١٠٩-١١٠

[٣] - المصدر نفسه/ ٣١٢

[٤] - المصدر نفسه/ ١١٢

[٥] - تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر/ ٣٩٩

[٦] - البيان والتبيين للجاحظ، ج٢، ص٢٠٤ وينظر عيون الأخبار لابن قتيبة، ص١٥٨و،١٦٧ والفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف (ت1426هـ)، الطبعة الثانية عشرة دار المعارف بمصر، ص١١٨.

[٧] - الفن ومذاهبه في الشعر العربي/ ١١٧